**أهمية الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله**

د. عصام عبد ربه مشاحيت

دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية

لاشك أن أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله أسلوب على قدر عال وكبير من الأهمية ؛ حيث حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من المرغبات والمرهبات التي تشوق الإنسان وترغبه في الخير ، والتي تحذره وترهبه من الشر .

ولو نظرنا إلى آيات الترغيب والترهيب في القرآن الكريم لوجدناها متلازمات، والحكمة من ذلك أن من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه يؤثر فيه الترهيب وعقابه، فالترغيب في الثواب يشجع على النشاط والعمل ، بينما الترهيب من العقاب ردع عن التمادي في الغي والضلال ، خاصة بعد بيان سوء عاقبة ذلك وأثره .

أما الاقتصار على ذكر الترغيب دون الترهيب ، في اعتقادنا أن ذلك قتل للعمل الدعوي والتربوي ؛ لأن القرآن ركز على الترغيب والترهيب لما لهما من أهمية في عملية تسديد وتقويم خلق المسلم وعمله الدعوي ، قال الله تعالى وهو يصف نصيحة لقمان لابنه مستخدما أسلوب الترغيب والترهيب : (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura31-aya18.html) [وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura31-aya19.html)) لقمان: ١٧ – ١٩ .

فأسلوب الترغيب والترهيب على قدر عال وكبير من الأهمية في أن يمتلك الداعية الفن الدعوي والتربوي في استعمال هذا الأسلوب لغرض دعوة الناس إلى الخير وإنقاذهم من نار جهنم وحريقها .

لذلك نرى أن الترغيب هو وعد يصحبه تحبب وٕ إغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده ، وهذه هي مهمة الداعية تبصير الناس بمعالم دينهم واكتشاف الطريق الصحيح المؤدي إليه وحثهم على سلوكه .

والترهيب أيضا من الوسائل المهمة لإرجاع الناس إلى عقولهم ورشدهم و إيمانهم بالله وعبادته والتمسك بسنة نبيه محمد ؛ وذلك لأن الترهيب وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم واجتراح ذنب قد نهى الله عنه ، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، أو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وٕ اظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي .

إذن أسلوب الترهيب يمثل العنصر والقوة الصادة عن الانحراف عن منهج الله وشريعته وسلوك سبيل الشر بدل الخير .

فالداعية إذن لا يستغني عن هذين الأسلوبين ؛ لأن كل منهما يؤدي إلى وظيفة معينة ثابتة هي هداية الناس إلى الطريق المستقيم .

ولا شك أن الترغيب وسيلة ضاغطة ودافعة باتجاه الخير ، والسلوك الحسن ، وابتغاء رضا الله تعالى في كل عمل يفعله المرء ، حرصاً منه على نيل المرغب فيه وخشية من فواته ، لاسيما وأنه لا مثيل له ولا تعد له لذة مهما بلغت .

و القرآن الكريم سلك أسلوب الترغيب والترهيب في كثير من آياته ، ولم يكتف على جانب معين من أساليب الدعوة الناجحة كالترغيب مثلاً أو الترهيب مثلا بل سلك القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في الوعظ والإرشاد والدعوة ، وهذا يدل على أهمية هذا الأسلوب ، وأن على الواعظ والخطيب أن يسلك هذا الأسلوب ؛لأن النبي سلكه في وعظه وإرشاده للناس .

إذن أسلوب الترغيب والترهيب لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال، وعلى هذا فعلى الدعاة أن يوازنوا بين هذين الأسلوبين ثم يختارون أيهما أكثر نفعاً للناس فيقدمونه .

والداعية إلى الله عليه أن يسلك في دعوته الترهيب والترغيب حتى يعيش المدعوون في خوف من عذاب الله وسخطه ورغبة في ما عند الله من رحمته ورضوانه ، والنفس البشرية إذا ما خافت الشيء كفت عنه ، وإذا ما رغبت بالشيء استمرت عليه وألفته ، والداعية اللبيب هو من يلامس بدعوته قلوب الناس ترهيبا وترغيبا ، ويتحين الظروف المناسبة والملائمة لكل منهما ، فتارة يدعو بالترهيب وتارة بالترغيب وتارة يجمع بين الترغيب والترهيب .